دليل الممارسات الجيدة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في العمل التحريري في فرانس ميديا موند (FMM)

المعتمد في نوفمبر/تشرين الثاني 2023، والمعدّل في مايو/أيار 2025 وفي ديسمبر 2025

ديباجة

أولا، ينبغي التأكيد على أن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي لا يمكنها، بأي حال من الأحوال، أن تنوب عن العمل التحريري المَنوط بالصحفيين.

ثانيا، لقد تطورت الأدوات المنبثقة عن الذكاء الاصطناعي وترسخ وجودها بشكل متزايد في جميع المجالات، حتى أصبح من الممكن بالفعل استخدام بعضها لجمع المعلومات أو تنسيقها أو نشرها.

لذلك لا بدَّ من وضع مبادئ وقيود بشأن استخدام هذه الأدوات، وخاصة الذكاء الاصطناعي التوليدي، في مختلف الأعمال التحريرية لمحطات مؤسستنا.

وهذا هو الغرض من هذه الوثيقة التي صيغت بشكل جماعي بناءً على اقتراح من إدارات الأقسام المعنية (أقسام التحرير والمنصات الرقمية، والأقسام التقنية، والقسم القانوني) بالتشاور مع رابطة الصحفيين (SDJ)، ثم أحيلت إلى المراجعة من قبلِ "اللجنة المعنية بالنزاهة والاستقلالية والتعددية في ما يخص الأخبار والبرامج" (CHIPIP).

وتخضع هذه الوثيقة لمراجعة دورية، نظرا إلى المستجدات التكنولوجية والقانونية. وهذا النص هو النسخة الثانية منها.

وقد أتيح هذا النص، الذي يتضمن التزامات فرانس ميديا موند المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي، لجمهورنا عبر الموقع الإلكتروني لمؤسسة فرانس ميديا موند وعبر المنصات والتطبيقات الإلكترونية لمحطاتها.

وتتوافق هذه التوصيات توافقا تاما مع قواعد الأخلاقيات والسلامة التحريرية الواردة في "مجموعة النصوص المحددة لإطارنا التحريري"، وخاصةً "ميثاق القواعد المهنية والأخلاقيات لصحفيي فرانس ميديا موند" المؤرخ في ١٢ يوليو ٢٠١٧.

علاوة على ذلك وأيا كان استخدام هذه الأدوات، فإنّ الأعمال التحريرية التي تستخدمها تتسق مع مهام مجموعة فرانس ميديا موند ووسائل الإعلام العمومي التابعة لها، أي إتاحة المعلومة للجمهور في جميع أنحاء العالم بحرية واستقلالية وتحقق ونزاهة وتوازن وخبرة،

ومن إنتاج فرق مهنية تعطي الأولوية لاستقاء المعلومات الميدانية وإعداد تقارير، باللغة الفرنسية و٢٠ لغة أخرى.

ولا بد أيضا من التذكير، في هذه الديباجة، بماهيةِ أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي المذكورة، ومن ثُم ضبط حدودها، ومجالات استخدامها الممكنة أو المأمولة أو المرفوضة. وهنا نقف عند نقطتين:

1- يجب التمييز أساسا بين الذكاء الاصطناعي التوليدي ومحرك البحث

حاليا، ترتكز النتائج المستمدة عبر استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي على مدى تواتر واحتمالية هذه الإجابة أو تلك، وليس على ملاءمة المصادر أو مصداقيتها أو موثوقيتها، كما هو الحال مع محركات البحث. ولذلك، فهي ليست تكنولوجيا صالحة للبحث عن المعلومات، بل هي أداة للتعامل النصي اللغوي، وليست للتعامل مع المعارف. ويجدر أيضًا الانتباه إلى أن البحث عبر الذكاء الاصطناعي يستهلك طاقة أكبر بكثير من البحث عبر محرك بحث.

2- تقديم معلومة ما إلى أداة ذكاء اصطناعي توليدي قد يكون بمثابة نشر لهذه المعلومة

بعبارة أخرى، أيُّ معلومة حساسة أو سرية يجب أن تبقى كذلك ويجب ألا تصل إلى هذا النوع من الأدوات المفتوحة، إلا عندما يكون استخدامها متماشيا تماما مع الإطار الذي حددته FMM (انظر البند 4- السرية).

وكذلك، فإنه لا يمكن سحب أيِّ معلومة طُرحت للمعالجة بواسطة أداة ذكاء اصطناعي توليدي مفتوح للعموم، بخلاف محركات البحث التي يكون هذا فيها ممكنا. ناهيك عن أن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، في أغلبيتها، تدمج البيانات من دون ذكرِ المصادر في نتائجها.

المبادئ التوجيهية الأساسية لاستخدام الأدوات المستعينة بالذكاء الاصطناعي في العمل التحريري:

1- الإشراف البشري الدائم

يجب أن يكون نمط استخدام الذكاء الاصطناعي دائما كما يلي: إنسان > آلة > إنسان

أي أن قرار استخدام الذكاء الاصطناعي يجب أن يصدر دائما عن إنسان، وأن تخضع النتيجة لموافقة وتدقيق إنسانٍ أيضا.

لا يُمكن نشر أو بث أي محتوى مُنشأ من قبل أو عبر الذكاء الاصطناعي، بلا مراجعة وتدقيق وموافقة من الناحية التحريرية.

2- الاستخدام المعقول

بشكل عام، يجب أن يكون الهدف من استخدام الذكاء الاصطناعي هو *المساعدة* على الإنتاج التحريري (مسبقا، عند الإعداد، وأثناء الإنتاج، أو لاحقا عند النشر/البث). إذ بوسعه تحسين جودة وتميُّز هذا الإنتاج التحريري وكسب الوقت في معالجة وتحليل الوثائق التي على الصحفي التحقق من موثوقيتها. ولا يُمكنه بأي حال من الأحوال أن ينوب عن العمل التحريري للصحفيين، ولا عن التحقق من المصادر ومقارنة المعلومات بالواقع الميداني.

وفي هذا الإطار الذي حددته فرانس ميديا موند، يُمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في ما يلي:

التصحيح الإملائي والنحوي، أو فرز الصور للمونتاج، أو نسخ الحوارات لانتقاء المقتطفات الأكثر ملاءمة، أو الترجمة الآلية للنصوص أو الحوارات بهدف التوثيق أو استخدامها في العمل، أو إعداد ملخصات النصوص أو الملفات الشائكة بهدف التوثيق أو الاستخدام التحريري للبيانات المكثفة (صحافة البيانات)، أو المساعدة في كتابة منشورات مُحسّنة لمختلف شبكات التواصل الاجتماعي أو عناوين مُحسّنة للتَّمَوْقُعِ في محركات البحث، أو المساعدة في رصد المعلومات المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي والمساعدة في كشف الأخبار المضللة استنادا إلى أدوات مُحددة ومُعتمدة، أو فهرسة وتثمين محتويات الأرشيف، أو استخراج واقتراح كلمات مفتاحية، أو الترجمة التلقائية والقراءة الآلية من أجل تذليل العقبات أمام نفاذ الأشخاص ضعاف البصر إلى هذه المحتويات، أو المساعدة في المونتاج عبر تحديد المقاطع، والمساعدة في إعادة التنسيق من خلال القص التلقائي لمقاطع الفيديو، أو تحسين جودة الصوت تلقائيًا وبطريقة مُبسطة، أو المساعدة في إنشاء الرسوم التوضيحية والإنفوغرافيك...

وهنا، يحظر استخدام الأصوات الاصطناعية في الدبلجة.

بشكل عام، لا يجوز إطلاقا استخدام الذكاء الاصطناعي لتوليد صور أو أصوات أو فيديوهات قد تُضلل الجمهور أو تثير في ذهنه التباسا بسبب درجة واقعيتها.

استخدام الصور الفوتوغرافية الواقعية غير مسموح به، ويُسمح به في الحالات الاستثنائية، بتوليد الصور لأغراض توضيحية، يجب أن تكون هذه الاستخدامات مصحوبة بإشارة واضحة (انظر أدناه) ومع الالتزام بعمليات التصديق التحريري.

يجري، حاليا، إعداد دليل أسلوبي ورسومي لاستخدام الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي لا يمكنه، بأي حال من الأحوال، أن يستخدم في **إعادة إنشاء صوتِ أو مظهرِ** شخصيات أو صحفيين.

3- الاستخدام بشفافية

يجب أن تكون الشفافية مطلقة، سواء **داخل المؤسسة أو تجاه الجمهور**.

ويجب أن يكون استخدام الذكاء الاصطناعي في مهام معينة معلوما لجميع أفراد الفريق، وخاصةً مسؤول التحرير.

ولا بد من أن يكون واضحا للجمهور "تصنيف" **المحتوى المُنشأ من قبل أو عبر الذكاء الاصطناعي التوليدي** في حال:

- كتابة نصوص بشكل أساسي بواسطة الذكاء الاصطناعي، حتى لو كانت خاضعة للتدقيق التحريري بشكل ممنهج
- ترجمة نصوص بالكامل بواسطة الذكاء الاصطناعي، حتى لو كانت خاضعة للتدقيق التحريري بشكل ممنهج
- إنشاء صور أو فيديوهات توضيحية من قبلِ أو عبر الذكاء الاصطناعي

وعندما يتعذَّر إظهار هذه التصنيفات (في نص أو صورة أو فيديو)، يجب الإشارة إليها في سياقات أخرى (مثلا: تقديم المذيع على الهواء).

في حال تداولنا في أحد محتوياتنا صورةً منشأة بواسطة الذكاء الاصطناعي (مثلا: لفضح "أخبار مُزيفة")، فيجب أن تكون إشارة "التصنيف" أكثر وضوحا، وأن تشغل حيّزا كافيا من الصورة/الشاشة بحيث لا يُمكن محوها بواسطة أداة أخرى (مما قد يتيح ربطنا بهذا الخبر "المُزيف" عن طريق تصوير لقطة من شاشتنا).

4- السرية لحماية البيانات والمصادر

يجب توخي الحذر الشديد عند نقل المعلومات إلى منصات خارجية (مثل ChatGPT) أو استخدام محتويات سرية في أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي. وذلك، لحماية المصادر والمعلومات الحساسة التي بحوزة الصحفيين.

ولأي أغراض مهنية، يجب استخدام منصات آمنة ومخصصة، داخلية لفرانس ميديا موند، خاصةً عندما يتعلق الأمر بالمعلومات أو البيانات السرية و/أو الشخصية.

نظرا للوضع الحالي للتكنولوجيا وآفاق تطوير الذكاء الاصطناعي، فقد تراجعت بشكل متزايد فعالية الوسائل المعتادة لحماية/إخفاء هوية المتحدثين (مثل التظليل، وتحوير الصوت، إلخ). **لذلك، يستحسن استخدام أساليب لإخفاء الهوية أكثر أمانًا وفعالية، لا تترك مجالا لأي إمكانية معالجة لاحقة.**

في ظل غياب أداة ذكاء اصطناعي موثوقة تمامًا حتى الآن لإخفاء هوية الأصوات، نواصل تفضيل قراءة الشهادات من قبل الصحفيين (ومحو الصوت الأصلي).

وللتذكير أيضا، يحظرُ إدخال **المحتويات المحمية بحقوق المؤلف** والحقوق المجاورة* في أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، إلا بعد الحصول على موافقة جميع أصحاب الحقوق.

*الحقوق المجاورة حقوقٌ تُمنح لكل من يشارك في إنجاز عمل ما، ولكنه لا يُعتبر المؤلف الرئيسي.

5- التجريب بحذر ومسؤولية

مظاهر التجديد/التقدم المتواصلة في مجال الذكاء الاصطناعي تحفز على التجريب وعلى الفضول وعلى النقد وعلى الابتكار. لكن، يجب إجراء هذه التجارب بحذر لتجنب مخاطر نشر البيانات والخطأ.

كل استخدام للذكاء الاصطناعي غير مذكور في المبادئ الواردة في هذا الدليل، يستوجب موافقة مسبقة من مسؤول التحرير والجهات المرجعية التقنية.

وكل تجريب يُرادُ نشره على نطاق واسع يستوجب موافقة كل من "لجنة إدارة الذكاء الاصطناعي" التي ستتواصل مع "إدارة الشؤون القانونية"، ومسؤول حماية البيانات ومدير أمن نظم المعلومات من أجل تقييم المخاطر القانونية ومخاطر تكنولوجيا المعلومات، وستطلُب تقييما لآثار المشروع على المسؤولية الاجتماعية للشركات.

6- التدريب والمتابعة

تدريب أفراد أقسام التحرير على التعامل مع رهانات وأدوات الذكاء الاصطناعي أمر أساسي للحد من المخاطر المرتبطة بالذكاء الاصطناعي التوليدي، وتعزيز المسؤولية والشفافية. كما أنه ضروري من أجل توضيح هذه الإشكاليات للعلن.

وعلى مستوى المؤسسة، ينبغي تشجيع تبادل المعلومات ونتائج التجارب.

تعديل هذا الدليل

"دليل الممارسات الجيدة" سيظل خاضعا للمراجعة دوريا، وفقا لتطورات التكنولوجيا وتجارب أقسام التحرير. وستتم هذه المراجعة في نفس الإطار الذي تمت فيه صياغة النص الأوّلي وهذه النسخة.